عــدد ١٧ — عشرة صانتيمات — السنة الاولى

359

* الاشتراكات *
داخل الايالة عن سنة سلفا .... ٨ فرنكا
خارج الايالة عن سنة سلفا .... ١٠ —

* الاعلانات *
تنشر مجانا للمصالح العامة وبالثمن الزهيد للمصالح الخاصة

الادارة
نهج بــاب السويقة عــدد ١٨٣ بتونس



* المراسلات *
تكون واضحة الامضاء وتدرج ان كانت فائدتها عامة مع التنقيح

* الوصــولات *
لا تعتبر إلّا متى كانت مختومة بطابع المدير الطيب بن عيسى

Le Directeur - Rédacteur - Gérant :
TAIEB BEN AISSA
BUREAU : Rue Bab-Souika, 183
TUNIS

EL MOUCHIR

اشيربما يمليه على الضمير اذ ما انا إلّا * اسير الوجدان * اما اخلاصي فالله متولي السرائر

تونس يوم الاحد ١ جمادى الاولى سنة ١٣٢٩ — * جريدة اسلامية اصلاحية عمومية اسبوعية * — الموافق ٣٠ افريل ١٩١١

Commentaires sur la visite de M. le Président de la République Française

الخواطر الفكرية

على الزيــارة الرئيسيــة
(٢)

خليق بالباحثين ان يمعنوا النظر بتدقيق في الخطاب الذي فاه به عظيم الجمهورية الفرنسية اذ في فحواه مضمون محور سياستها العامة بالايالة التونسية التي تريد اتباعهــا والسير على مناهجهــا بغاية التحفظ

قد كان الخطاب مملوا بالنقط السياسية الهامة وهي التي يحتاج الوطنيون الى معرفتهــا . وذلك لانهم لم يكونوا جازمين بالسياسة التي يعاملون بها اليوم وغدا طبق رغائب الحكومة الفرنسية ولم يتحققوا لحد الآن لاي حزب تنتمي وتنقاد لان النواب بمجلس الامة الفرنسي وبالمجلس الشورى التونسي متغايرة الاميال ومتناقضة المبدا « ولربما جلها ينسب الى التغــالي في خدمة التعصب الديني والجنسي »

الاحزاب شتى هناك وهنا ففيها الاشتراكي والديني والتعصبي والاستثاري والاحتكاري وهلم جرا . وليس من السهل ان ندرك لمن يكون الفوز في هذا المعترك السياسي الكبير حتى نحكم بأي الخطط السياسية سيكون عمــل الجمهورية لان الخفاء يغلب على الوضوح

اجل من التصريحات الرسمية تدعونا اغلبية الظن الى الاعتقــاد الراسخ بنجاح مسعى حــزب دون بقية الاحزاب الاخرى

هاته المحاسبات التفكرية طبيعية في كل شعب سام مقاليد حكمه وازمة مصلحته الى امة اخرى بطريق التغلب . واذا لم تكن له اليد العليا في التشريع والتنفيذ فلا اقــل من ان تكون له قوة التفكير والتتبع

يسوغ للوطنيين التعقيب والافصاح على مــا تكنه ضمائرهم وتعليق الشروح على كل كلام رسمي سمعوه لا ليلبسوا المبدأ السياسي الاصلي ولكن ليطلعوا الراي العام الاعلى على مناهجهم السياسية علها تصادف القبول والاستحسان ومــا عليهم اذا نجحوا او خابوا لانهم قد ادوا الواجب الذي تفرضه عليهم ذممهم الخالصة وهو اصغــر لازم يتكفلون به في سبيل اعزاز مركزهم

ان السياسة التي يرومها الوطنيون هي التي تكون مماثلة للسياسة الاسلامية في صدرهــا الاول ومغايرة للسياسة الرومانية لا لكونهم ينتمون الى الاسلام ومن امة الاسلام ويحبون احياء سياسة الدول الاسلامية كيف ما كان حالها ضرورة وانهم لا يرتضون ابدا بسياسة مضاهية للتي كانت جارية بتونس قبيل الاحتلال ، ولكن التفضيل قد جاءهم بعوامل اخرى مقبولة معقولة ، وذلك لان سياسة العدل والحرية والمساواة والاخوة ارقى من سياسة التشييد والتمدين والاهتمــام بكل الكلف الشاقة التي وراءها التمجيد الاثري

ذلك هو الفرق بين السياستين الاســلامية والرومانية وليس الفخر إلّا للسياسة التي بنيت على اساس محكــم من حيث المعاملة الانصافية لا من جهة الاثار التاريخية فهنــاك بون شاسع بين السياستين وتفضيــل الاولى على الثانية امر بديهي وجدير بالترجيح

وما فائــدة الحصون والقــلاع التي تجعــل لصيانة البلدان من المطامع الابتلاعية الاجنبية واقامة الموازين القسطاسية بالداخلية إلّا ان تكون هناك وسائل قوية لاحترام الحقــوق العمومية واسعاد الهيئة البشرية واثرائهــا بانماء خيراتهــا وتوفير ارباحهــا ، ويتم ذلك بسلــوك طريقة اقتصادية اشتراكية مستقيمة ليس تنجر من ورائها إلّا الفائدة الطائلة العامة

مسيــو فليــار ووزراؤه قد اتــوا لبلادنــا ليروا ويسمعوا ويحفظوا وليس قصدهــم الوحيد ومرماهــم الاصلي التفسح والتسوح ومشاهــدة الحصون المحكمة فهم اوسع صدرا والفت نظــرا للشكاوي المرفوعة لديهم والمعروضة عليهم

انهم بلا ريب اخــذوا بوارق الاكتشاف على الحالة المحزنة الراهنة التي عليها الوطنيــون وعاينوا المركز الذي اصبحوا فيه ازاء توقف مكاسبهم الحيوية وتثقيــل كواهلهم بالاداءات الخصوصية التي بلغ صدى صياحهم من تحملهــا مسامع ذوي السيادة الكبرى بالقطرين التونسي والفرنسي

وعليه فجدير بالصحف الكرام ان لا يكتفوا بالاستطلاع الظاهري بل يعقبونه بالتثبيت والتنقيب حتى يرفع الحجاب الذي وراءه دقائق المستترات ، ثم يقرنون ذلك بتنفيــذ المؤملات وتصــويب الاعوجاجــات واصــلاح الاختــلالات ومــداواة الاعتلالات وذلك هو المترجى من امثالهــم حتى تصير السياسة احسن من قبــل بدورانهــا حول محور النجاح والارتقاء

ان تظاهرنــا لاولئك العظماء بمــا نشعر به مما يفيدنا ايضا زيادة عن استفادتهم التي تتوفــر لهم منها المعلومات الصحيحة ويزول اثر الغموض الذي كان ناشئا عن عدم الاكتشاف الذي هو اس الخبرة والاختبار واصل الدراية

التعريف باحتياجاتنا ليس بالامر المستهان في الوقت الذي صارت رجال فرنسا تسعى بجهدهــا ومجهودها للحصول عليه في كل الفرص والمناسبات

انه لم يعد في طوقنــا السكوت عن احمالنــا الثقيلة بينما تريد فرنسا منا المجاهرة بافكارنا والشكوى من النــوائب التي كانت اصابتنا فقطعت اكبدتنا وادملت افئدتنا واحرقت قلوبنــا واتجمت السنتنا وتلك الاسباب الكبرى في جرح العواطف والاحتقار المتضاعف

الاعمال المحمودة المشكورة كانت تظهر في جانب المعمــرين بوجه خاص والاجانب بوجه عام في اجلى مناظرها وامتيازاتهم واضحة وتعدادها يفوق الحصر وادلتها ثابتة ، ومن الذي ينكــر المحسوس والمشاهد ؟ واقوى برهان على ذلك هو الاحصــاء من حيث اشترائهم للاراضي الكبيــرة الطيبة وبزحامهم في احيائها ارتفعت اثمان الاراضي باكملها واستملاككهم للرباع الوافرة وبنائهــم الصروح وتشييدهم للقصور ، ثم من جهة اخرى استحواذهم على محاصيل المعادن الحديدية والتوتية والرصاصية التي استخرجت باستكشافاتهم الاخيرة فلم يروا وجها في اشراك العنصر التونسي باشغالها إلّا بنسبة مرجوحة ، فكان ما انجم من مناجمها محتكرا في حين انه دخل طائل ، وكانت امتدادات الخطوط الحديدية والطرقــات الواسعة بسائر جهات الايالة هي الواسطة الاولى في هذا النجاح الاقتصادي الباهر الذي زاد في حركتهم التجارية النامية التي تغيرت بسببها حصة المتاجر الافرنسية من نسبة ٣٥ في المائة في سنة ١٨٨٤ الى نسبة ٥٤ في المائة في سنة ١٩٠٩

وهناك قــوات وموارد اخرى معنوية استفــادوا منها القدر الكبير بينما الوطنيون محرومون منهــا . الدواعي لذلك هي الحوائــل التي بينهم وبين العلوم والمعارف وتثقيف الاذهان كي يدركوا واجباتهم في المعترك الحيوي ويبارزوا بسهم لنــوال نصابهم من مضمــار الفوز في مرسح التنازع البشري وتسابقه الصعب

من البين ان العلوم هي الوسيلة الكبــرى لازالة سوء التفاهــم وتوطيد عرى الوفــاق بين بني الانسان

ويا حبــذا لو كانت ادوات تصقيل العقــول وتنظيف الافكار متوفرة حتى تزيل عنهما الادناس والاقذار كما ازالت تحسينات المجالس البلدية عن الايالة جراثيم الوبــاء

ان العلوم تخفف عن الوطنيين مشارك الجوع الذي يخوي بطونهم ومصائــد الفقر الذي ينتابهم من حين الى آخر ، وبالعلــوم يمكنهم في الاقل ان يشاركوا الايطاليين في المقاولات العمومية بعلم وحزم وذب عن حركاتهم العملية وخدماتهم البدنية ، وبذلك يكون الفخر غير مخصوص بالايطاليين في تجديــد المدنية الرومانية القديمة التي كادت ان تندثر آثارها من هاته البــلاد

وتقــارير التعاليق ان الوطنيين يودون او يتمنون ان تكون العناية بهم متضاعفة عن قبــل لكي يخطوا الى الامام وتسهــل تجاههم اركــان رفاهيتهم وسعادتهم

وقال فضيلة شيخ الاسلام عند تقديم المجلس الشرعي لرئيس الجمهورية

يا فخامة الرئيس

قدمنا اليكم نحن شيــوخ المجلس الشرعي تدعونا داعية واحدة ويجمعنا غــرض متحد وهو ابداء شعار الاخــلاص في الترحيب بمقدمكم الفاخر والاحتفال بزيارتكم السامية التي يحق لي ولهم بصفتنا نوابا عن الشريعة الاسلامية ان نعلق عليها كل امل في دوام احتــرام شعائرنــا الدينية ورعاية العوائد المبنية عليها المقتضيين اقتضاء اوليا زيادة توثيق واحكام روابط التعاضد والاتحاد بين دولة الجمهورية الفخيمة ودولة سمــو اميرنــا المعظم ونمو الكفالة الصادقة بسعادة القطر واهله كما هو الامر الذي كتبته على نفسها دولة الجمهورية السامية وحفظ لها فيه الذكر الحسن ولم يــزل قول عظمائهــا بيننا وعملهم في سبيله الهام يؤيد احدهما الآخر ومن المؤكد ان زيارتكم هاته للقطر التونسي تجدد وتحيي في قلوبنا ما لنــا من الامــان في دولة الجمهــورية التي ينوب عنهــا فخامتكم والوثوق بولائها كي نستحصل على ما يفيد بحول الله

الاحــوال الاسلاميــة

عن الصحف

سياسة تركيا داخلا وخارجا

(المقررات السرية لمؤتمر جمعية الاتحاد والترقي)

اطلعنــا في جريدة العلم على مقررات مؤتمر جمعية الاتحاد والترقي معربة عن رسالة ارسلها مراســل جريدة (افنج تيمس) في صوفيــا الى جريدته وهي كما يلي

لقد ساعــدني الحظ بالاطــلاع على اوراق تتضمن القرارات الســرية التي قررتهــا جمعية الاتحاد والترقي في مؤتمرها الاخيــر الذي انعقد في سالونيك

وهذا المؤتمر الذي اسسته لجنة جمعية الاتحاد والترقي التي مركزها في سالونيك حضره مندوبون من لجنة الاستانة ومن لجان الولايات الاخرى وهذه القرارات التي قررها المؤتمر تعد قانونية وهي ما يساعد على فهم مجرى الاحوال السياسية في الدولة وتوضيح سياسة الدولة العلية الداخلية والخارجية

ولما كانت هذه القرارات السرية مما تهم الدول العظمى فاني سآتي على نصها بالحرف

(في داخلية الدولة)

(١) السياسة الداخلية — ان المؤتمر يوافق بالاجماع على اعمال الحكومة الحاضرة ويعتقد ان الحكم الدستوري الذي اوجدته جمعية الاتحاد والترقي بواسطة الجيش سيبقى وطيدا في الحال والاستقبال

(٢) السياسة الخارجية — يجب على الدولة العثمانية ان تسير مع دول التحالف الثلاثي ولكن بدون ان تعمل عملا ما ظاهرا يكدر دول الاتفاقية الثلاثية

(٣) علاقة الجمعية مع الاحزاب السياسية — يجب ان تعضد حزب المحافظين وان تحمل بغير شفقة على حزب الاحرار الذي يسعى في اضعاف اعمال الجمعية وبهذه الطريقة تتمكن الجمعية من استمرار الحكم الدستوري الحاضر واحياء الامة العثمانية الحياة السياسية ويجب ان يسحق كل سعي من شانه ايجاد احزاب جديدة في المجلس النيابي تؤدي الى التفريق والمنازعات الداخلية

(في الخارج)

(٤) العلائق مع الدول — تكون العلائق جيدة مع جميع الدول وعلى الاخص تكون جيدة جدا مع النمسا والمجر والمانيا لاسباب سياسية واقتصادية ، وان تكون المعاملة مع انكلترا وروسيا بكل تحفظ ، وان تكتسب مودة فرنسا لانها ربما تساعد الدولة ماليا

(٥) العلائق مع ولايات البلقان — ان تجتنب كل المشاحنات معها حتى يتم تكوين الجيش العثماني ومتى تم ذلك تسحق مطامع الولايات المذكورة واذا اضطر الحال فترغم بالقوة الحربية على ان تقطع املها من تنفيذ برنامجها الا وهو ان تتقوى على حساب الدولة العثمانية

(٦) الجامعة الاسلامية — ان يعمل كل مجهود في سبيل تحقيق هذه الفكرة وكذلك في سبيل ايجاد رابطة ادبية بين المسلمين التي يتوقف عليها فكرة الجامعة الاسلامية وذلك :

اولا — توطد احكام الدين الاسلامي

ثانيا — الضغط على الدول التي لها رعايا من المسلمين والتي تظهر العداء للدولة

(٧) الامتيازات — يعمل كل ما يمكن لمحوها وانتهاز الفرص التي تساعد على ذلك ولكن بدون ان ينتج من ذلك منازعات

(٨) المقاطعة — تقاطع البضائع اليونانية مقاطعة قاتلة حتى تحل المشكلة الكريتية في مصلحة الدولة

(المهاجرون المسلمون)

(٩) مسألة المهاجرين المسلمين — يوطن الآتون من مهاجري الروسيا والبلغار وافريقيا في مقاطعة الروملي وذلك لزيادة العنصر المسلم حتى يفوق عدده عدد السكان المسيحيين وتكون نتيجة ذلك ضمان مركز الدولة في الولايات الاروبية ، اما المهاجرون من البوسنة الذين هم اقل ارتباطا بالدولة من المسلمين السابق ذكرهم والذين ليسوا متمسكين بالمبادي الاسلامية كما يجب فيوزعون على ولاية سالونيك وموناستير وكوسوفا ليستخدموا في تقوية الاستعمار الاسلامي في تلك البلاد

(١٠) العصابات — يجب ان يعدم اثرهم من الوجود في كل محلة يظهرون فيها وذلك لتجنب الاكدار والقلاقل التي يحدثونها في الدولة

(١١) نزع السلاح — يجب ان ينزع السلاح بكل الوسائل القهرية في كل مكان وعلى الخصوص يجب نزعه من المسيحيين النازلين في الروملي « التي تسمى خطأ مقدونيا » وذلك بقصد تجنب الثورة التي تدبرها الايدي في الخارج

(تمهيد الامور)

(١٢) المسائل الاهلية — يجب ان تقاوم وتنزع ميول الاجناس المختلفة التي تتكون منها الامبراطورية العثمانية حتى يمكن محو الامتيازات القديمة التي قام بها البعض على الآخر وحتى يكونوا جميعا في مستوى واحد امام الحكم الدستوري الحاضر ، وان تقلل بقدر الامكان المدارس الاجنبية في الاستانة ، وان تجبر الموجودة منها على تعليم اللغة التركية ، وفي الوقت نفسه يجب انشاء مدارس للحكومة

ثم قال المكاتب

وهذه الخطة تسلم الى حقي باشا بواسطة خليل بك مبعوث منتشه واحد النواب في مؤتمر سالونيك وذلك قبل اعتلائه وظيفة نظارة الداخلية بدلا من طلعت بك ولكن حقي باشا لم يقبل كل مواد هذا التقرير ....) اه بحروفها

كلام ناظر الداخلية

عن احوال الروملي عامة

صرح ناظر الداخلية في مجلس النواب بامور مهمة جديرة بالنشر واليك مؤداها

ان قمع العصابات التي تعيث شرا في جهات الروملي فرض واجب على البلغاريين العثمانيين ويشترك معهم في المصلحة كل عناصر المملكة

وقد رايت ان اسرد لكم شيئا عن احوالها

وقد خصصت بكلامي مقدونية التي اعني بها ذلك القسم من الروم ايلي الذي يطلقون عليه جهلا هذا الاسم فاهلوها يبلغون ٢٣٥٠٠٠٠ نسمة ينقسمون كما ياتي :

بلغاريا ٧٢٠٠٠٠

اروام ٥٣٠٠٠٠ (بما فيهم الصرب والفلاخ)

اتراك ١١٠٠٠٠٠

فيكون تعديل نسبتهم ٣٠ في المائة بلغارا و٢٣ في المائة ارواما و٤٧ في المائة اتراكا

فمقدونية بنسبة هذا التعديل لا للبلغار ولا للاروام بل هي لكل العثمانيين وفي مقدمتهم الاتراك (استحسان)

ولم اذكر في حديثي الشعب الالباني اذ ليس فيكم من يجهل الصلات التي تربط الارناووط بالاتراك وبالعكس (استحسان)

ويبلغ سكان ولاية ادرنة ١١٥٠٠٠٠ نسمة منهم ١٢٧٠٠٠ بلغاري و ٢٨٠٠٠٠ رومي و ٧٤٠٠٠٠ تركي

ومجموع سكان الروم ايلي عدا الالبان الذين يقطنونها ٣٥٠٠٠٠٠ نسمة منهم ٨١٠٠٠٠ بلغاري و ١٥٤٠٠٠٠ رومي و ١٥٤٠٠٠٠ تركي اي ٢٥ في المائة من البلغار و ٢٣ في المائة من الاروام و ٢٥ في المائة من الاتراك

وهذا التعديل الحقيقي يعتبر جوابا كافيا لافحام بعض المتهوسين الذين تخيل لهم آمالهم الكاذبة ان يلحقوا هذا القسم من المملكة العثمانية باحدى الممالك المجاورة

منذ اعلان الدستور سادت السكينة على مقدونية واستتب الامن فيها ولم تحدث الفتن الاخيرة الا بعد المعاملات العسكرية التي جرت حديثا وليس فينا من ينكر انه جرت في الروم ايلي بعض امور توجب الكدر من هذه المعاملات ومع ذلك فاننا لا نستطيع الا القول بانه اذا كان بعض المامورين ابدوا في معاملاتهم حماسا وتسرعا فما ذلك الا بسبب العصابات فهي سببها الحقيقي (استحسان)

وهنالك ايضا بعض مسائل تثير الراي العام منها مسالة المهاجرة ومسالة التعليم بيد ان البلغاريين قد تاكدوا اليوم ان لا الحكومة ولا العنصر التركي يريدان بهم شرا او يرغبان في تفرقة كلمتهم

ولا بد لي من ان آتي لكم ببعض ارقام تثبت جليا استتباب الامن في تلك النواحي بفضل الدستور

فمن بداية شهر تشرين الاول سنة ١٩٠٦ حتى نهاية ١٩٠٧ قتل ٤٤٠ وجرح ١٣٢ واحرق حيا ٦١ في جهات مختلفة وفي سنة ١٩٠٨ قتل ١٤٧ وجرح ٧٦ وفي سنة ١٩١٠ قتل ٧٨ وجرح ٢٨ وفي الشهرين الاولين من سنة ١٩١٠ لم يقتل سوى ٦ اشخاص ولم يجرح الا ستة

واننا نرى اليوم ان البلغاريين العثمانيين يظهرون استياءهم الشديد مما تعمله العصابات والشعب ناقم عليها بسبب ما قاساه منها ولم يبق في الوقت الحاضر في بلاد الروم ايلي الا بعض عصابات لا اهمية لها اذ لا ترى من الاهالي ادنى معاونة

فمما تقدم يستنتج ان هذه العصابات لا تقوى على البقاء اذا لم تكن محركة من ايدي الحكومات وان الحوادث المتكررة التي تجريها على الحدود تدلنا دلالة صريحة على الحكومة المحرضة

هذه هي الاسباب التي تدعوني لسؤال ناظر الخارجية عما عمله مع بلغاريا التي تظهر تساهلا لهذه العصابات التي تتالف فيها كما انها تبدي تراخيا مع رؤساء العصابات الذين يعقدون اجتماعاتهم في عاصمتها مع ان الحقوق الدولية وحقوق الجوار والحقوق الانسانية تقضي عليها بان تمنع هذه الحركات والحوادث

لست اقول ان رجال الحكومة البلغارية يجاهرون بحماية رجال العصابات ولكني قلت ولا ازال اقول ان بلغاريا تظهر تراخيا معهم (تصفيق)

العراق والكويت

صرح عبد الوهاب باشا مبعوث البصرة عن احوال العراق بجملة قال فيها عن الكويت ما يلي

انني اتعجب جدا من اللسان الذي تستعمله الصحف الانكليزية بمسالة الكويت وقد وقع سنة ١٩٠٢ اللورد كرزون في نفس الخبرة التي وقعت فيها لانه راى سراي مبارك الصباح وابنية المدن والسفن التي جاءت لاستقباله تخفق عليها الاعلام العثمانية كما كان المستقبلون له يحملونها بايديهم وان مبارك ابن الصباح هو اليوم بسبب الدولة العثمانية والاسلام بنفس العواطف التي كان فيها منذ تسع سنوات لذلك كتب لولاية البصرة بان تعطي لاولاده اربعة تذاكر عثمانية الا ان الوالي طلب من الشيخ ان ياخذ هو تذكرة اولا فضيع الوالي فرصة تقييد اولاده عثمانيين

واول مسالة في مكان خطير لدى الشيخ هي مسالة ديونه فهو يعقد قروضا منذ اثنتي عشرة سنة لمعاونة انكلترا فلا يقدر اليوم ان يفلت بسهولة من مركزه السياسي

الاحوال المحلية

ادارة المال

كانت مشاركة الادارات التونسية في اقتبال حضرة رئيس الجمهورية قوية اذ صدرت قراراتها باراحة المستخدمين جمعة ايام كي يحضروا الاحتفالات الكبرى التي اقيمت لفخامته خصوصا موكب قصر السعيد ، الا ان ادارة المال جعلت فروقا بين الموظفين الرسميين والمواطنين الوقتيين في حين ان الحفاوة بقدومه هي قدر متساو بين الكل بدون ميز ولان مستخدمي الادارات كيف ما كان حالهم هم موظفون يجب ان يعاملوا بطريقة واحدة في المنح والاراحات

الادارة عرفت بالاقتصاد المفرط في جانب مستخدميها الوطنيين لاسيما المعاونين فهي لا تنقاد لاي عمل يجر لها خسارة عشرات الفرنكات اذا كان يعود عليهم بالنفع وعليه لما عطلتهم في ذلك اليوم البهيج طرحت لهم جرايته سواء حبوا ذلك او كرهوا ويا ليتها ابقتهم محرومين من الاطلاع والمشاهدة والزمتهم بالعمل واعتبرت لهم الاجر اليومي ....

راينا للادارة مساوي كثيرة لا تحصى معهم ولكن ما كان يخطر على بالنا انها تتهاون بمنفعتهم البسيطة في مقابلة تكريم وتبجيل عظمة الجمهورية الفرنسية ....

الاعلام التونسية

المجلس البلدي لم يقصر من جهده في الابداع والتنظيم حتى كانت دلائل الحفاوة على نسق عجيب في تونس الجديدة (الحارات الاجنبية) ولكن على كل حال ففيها امور تستحق النقد الحار والتنديد المر ، واهم النقط هي ان الرايات التونسية لا تكاد تذكر بالنسبة الى الاعلام والالوية الفرنسية ، ومما لا شك فيه ان الاعلام الوطنية هي شعار الدولة التونسية وناموسها المعنوي فمن محض التجري امتهانها واحتقارها

ويعاب مسلك المجلس البلدي كله لصدور هفوة كهذه لا تغفر ذنوبها ابدا بل تبقى له المعرة الدائمة التي لا تمحى

ليس للرايتين (الفرنسية والتونسية) تباين بل هما كراية واحدة يجب الصاقهما جنبا لجنب بدون ما تلغى واحدة وتبقى اخرى ولا ان تنصب الفا فرنسية ومائة تونسية مثلا اي من اللازم ان يكون عدد نوعيهما متساويا وارتفاعهما متماثلا وكبرهما متطابقا وبعبارة اوضح لا يكون بينهما تمايز ولا تفاضل

يمكن ان الحامل للمجلس على هذا الاستخفاف هو ارتفاع اثمان الاعلام التونسية وانخفاض الفرنسية والاقتصاد الاداري من اكبر الموانع الحائلة دون توحيد تلك النسبة ، على انه رب عذر اقبح من ذنب اذ تحويل مائة او مائتين من المصاريف الاقتبالية من مصروف مستحسن الى مصروف لازم ضرب من ضروب الاصابة ولا محل للطعن على سبيل كهذا

ان الرايات التونسية متى كانت خافقة على الاماكن التي زارها فخامة الرئيس فهي لا تمثل الا علو همة القائمين باعباء الاحتفالات من الموظفين الفرنسيين

وقد جرت على منوال المجلس البلدي بالعاصمة بقية المجالس الافاقية وهو استخفاف عام لبس من ورائه الا جرح عواطفنا الشريفة

استخلاص الضرائب

ان الموظفات الفردية الدولية هي اداءات ليست ناتجة عن الارباح من الزراعة او الصناعة او التجارة ولكنها اجر البقاء في هذا الوسط والعيش بين ساكنيه فكيف يمكن استعمال الشدة مع من تراخوا عن الدفع ؟ خصوصا في هذه الازمة الحرجة التي تعطلت فيها الاعمال وصار قوي البدن يعجز عن الزحام في معترك الاشتغال لاستحواذ الايطاليين على الحركة الجسدية باجمعها وتوقف الطبقة العظيمة من الامة

ولسوء البخت ان هاته الحقيقة الراهنة لم تكن نصب اعين المكلفين باستخلاص المجبى اي الشيوخ والعمال فهم يامرون المخازنية باستعمال الصرامة مع المعسرين حتى يقودوهم الى مركز المشيخة او العمل ثم الى السجن

وقد عاينا جسارة المخازنية واسراعهم بالضرب واللكز والتكتيف بل بالخنق احيانا لما يسوق احدهم شخصا استعصى وابى الذهاب الى المركز الذي دائما وراءه السجن لا التاجيل والامهال

ذلك ما شاهدناه من مخازنية الاحواز ولا شك ان صنيع المامورين ادهى وامر ويروى ان الحالة اشنع واشد بالافاق وهو عمل ليس من الانصاف في شيء ضرورة وانه يحمل المرء فوق ما يطيق ويعاقبه على ما لا يستطيع وهو امر مخجل يوجب الالتفات

ان تجزئة المجبى السنوية الى اقساط حسب الطريقة الجديدة التي سنتها ادارة المال في العام الجاري لا تخلو من الاهمية وهي باب من ابواب الاشفاق حبذا لو يفتح باب آخر مثله وذلك بالتساهل في المجابي المتاخرة اما بالمصالحة او بقبول المماطلة نظرا لهذه الاوقات العسرة

الى بعض المشتركين

جاء في جريدة الاقبال البيروتية ما ياتي :

مشترك طبريا

حسن افندي ابو ادهس عنده ذمة لادارة الجريدة طالبه الوكيل بها فتمنع عن الدفع وادعى ان الجريدة لم تصله فاستحضر الوكيل موزع البوسطة بالحال وقابله به فقال له الموزع انني في كل بوسطة اسلمك عدد الجريدة بيدك امام فريق من الناس فاليكم ايها القراء مثالا من معاملة امثال هذا الشخص الذين يهضمون حقوق الصحافة بالمحاولة فنأسف من معاملة حسن افندي المذكور ونطلب منه ان يدفع ما عليه للادارة اذ ثبتت في ذمته وفي هذا الآن كفاية

(المشير) امثال هاته العبارات ربما وجهناها الى كل فرد فعل معنا ذلك مع التعيين الاسمي واللقبي والوظيفي (واولئك عندنا كثيرون)

الجمعية الخيرية الاسلامية

تشكر

ان مجلس ادارة الجمعية الخيرية الاسلامية يشكر السيد محمد بن عبد الرحمان سعادة على اهدائه كمية عظيمة من ماء الزهر المقطر لعيادتنا الطبية من معمله الشهير جزاه الله عن الانسانية خيرا وكثر من امثاله الغيورين

(مجلس الادارة)

الصواب

الم برصيفنا صاحب (الصواب) انحراف لزم من اجله الفراش بضعة ايام لذلك لم يصدر (الصواب) اول امس حسب العادة وعلى هذا وجب التنبيه

الاحوال الافاقية

القيروان

كان من جملة الذين واجهتهم عناية رئيس الجمهورية الفخيم فانعم عليهم بالوسامات العلمية حضرة الشاعر البليغ والكاتب المجيد السيد صالح سويسي الذي عمر دماغه بالحكمة كما ملا ضميره بالاخلاص حتى كان يعد قرة اعين الشبيبة القيروانية ودرتها الثمينة للنفس الحية التي فطر عليها والغيرة الصادقة التي جبل عليها حتى كانت نار المحبة الوطنية تتوقد فيه وفؤاده يشتعل بالحماسة الغريزية وقلبه يلتهب شعورا ولا يحدثه بشيء يخاف منه او يهاب عواقبه ازاء خدمة شعبه وبث روح الانتباه بين افراده على قدر الطاقة التي اودعها الله فيه

وهو من اكبر الرجال العاملين وكثيرا ما ازدانت الصحافة التونسية بمحاسن شعره ونثره فكان من اعظم الساعين في اعزاز مركزها والاخذ بساعدها وهو في نشرياته يعتني بابداع التاثير اكثر من الاعتناء بالانشاء والتحرير

فلا مبالغة ان قلنا ان الوسام يتشرف بتعليقه على صدر من تزدان المحافل بذكر سجاياه الكاملة واعماله المجيدة فهنئنا له بهذا الالتفات الذي هو به جدير

بني خلاد

لا يجدر ببلدة كبني خلاد ان تبقى حتى اليوم محرومة من وسائل التسهيلات العمرانية كالبوسطة والتلغراف والتلفون الخ

ان تلك التسهيلات التي اوجدتها الترقيات كادت ان تعم بلدان الايالة فمن المناسب ان لا تتناسى بني خلاد منها اسوة بغيرها في الاعتناء

بلدة بني خلاد لا فيها مركز للبوسطة ولا موزع خاص وغاية ما في الامر ان المكاتيب والصحف تاتيها يوما بعد يوم بواسطة مكلف منزل بوزاني وهو يسلمها الى دخاخني لا يحسن القراءة ولا الكتابة لا بالعربي ولا بالفرنسي وكثيرا ما تحدث لهم التشعبات لفقدان من يعرف اللغة الفرنسية بينهم

ان ادارة البريد لو تحدث مركزا هناك وموزعا لا تلزمها النفقات الطائلة ومع ذلك فهي تزيد في تنظيماتها وفي ترقيات ادارتها وفي توفير مواريدها وفوق كل شيء تريح سكان بني خلاد من الاتعاب التي يتكبدونها في سبيل استحصالهم على مرسولاتهم البريدية

وبناء على ذلك رفعنا شكواهم علها تصادف القبول من لدن الادارة

الاحوال الاجنبية

سرقة بوزارة الخارجية الفرنسوية

تبحث الان العدلية الباريسية في قضية هامون مدير قسم الحساب بوزارة الخارجية المتهم باختلاس ١١٠٠٠ فرنك من الاموال المؤمنة عنده وقد عزل المذكور من خطته واودع السجن وسجن معه المهندس المسيو شيدان من مهندسي الوزارة المذكورة لاتهامه بالمشاركة في اختلاس اموال الدولة واستدل بذلك على اسرافهما في مصاريف بناء بعض السفارات الا ان تهمة الثاني غير ثابتة وقد اتفق اصدقاؤه الكثيرون من اعيان القوم في الشهادة له بالعفة

اما هامون فقد اقر بجنايته الاصلية وما زال قاضي البحث يستنطقه بشانها للوقوف على اثر ذلك الاثم العظيم حتى اقر له بجناية اخرى وانه تصرف في ٢٠٠٠٠٠ فرنك اخرى كان احد المحسنين تبرع بها على قنصلية فرنسا بالقدس الشريف وقبضها منه وليس هناك حجة قائمة عليه

وبالبحث تبين ان اقرار هامون لهذه الجناية الثانية لم يكن تطوعا منه كما يزعم بل ان المبلغ المذكور كان معدا لترميم واصلاح القنصلية المذكورة وكان المتبرع قد كتب الى الوزارة يسالها هل صرفت الاموال فيما اراده وعليه نعرض هذه القضية على قاضي البحث كان متوقعا لا محالة

وقد انكر هامون مشاركة المسيو شيدان له في الخيانة واكد انه لم يطلع على خيانته احد

(المشير) هاته السرقة تشابه سرقة دينوبي الموظف كان بالعدلية التونسية الذي فر والقي عليه القبض بباريس وهولان مسجونون وكم لهاذين السرقتين من امثال تقع في كل اصقاع الارض بدون ميز ولا فرق بين جنس وجنس وانما تتزايد وتتناقص على قدر الاحتياج والاستئثار النسبي

وعلى كل حال فالامانة والخيانة هما صفتان طبيعيتان ولا دخل للترقي الشعبي والمدنية فيهما وهذا مما يناقض اقوال المرجفين الذين ينسبون الفضيلة والرذيلة الى الاجناس اعتمادا على استنادات تمويهية

المقتبسات الاستطلاعية

الجمع الوطني التونسي

خطبة بروزدن

(٢)

وهذه الجنسية هي مؤلفة كما رايناه من عناصر شتى وقوتها مستعدة من ذلك ومن حسن البخت انها بقيت عربية لان الاسلام قد ختم عليها بختمه الذي لا يمحى ولا يزول

ومن مزايا الاسلام انه جعلها باسمة الثغر واثقة بالمستقبل مطمئنة على نفسها وهو الذي ساعدها على التملص من الخشونة التي فطرت عليها القبائل البربرية القديمة بحيث اصبح ابناؤها يحبون الارض كما كان يحبها قبلهم والمزارعون ايام حكم ذلك الامير البربري مسينيسا ويعشقون ايضا الفنون والاداب وغير ذلك مما يروق في الحياة وقد توارثوا هذه الاميال عن اجدادهم الذين سكنوا قرطبة وغرناطة . وبذلك سهل على هذه الجنسية ان تجمع اليها بين دماثة الاخلاق ولين الطباع وغيرهما من سجايا الوداعة واللطافة وفي ابتساماتهم ما يشعر بالاستهزاء بين مطاوي الشفقة وهي حكمة جامعة بين السخرية والتجاوز كان عرفها يوما فلاسفة بغداد في عصر ازدهار المدنية العربية

وقد كانت المهارة الفطرية تدربهم على التحكم في المسائل السياسية والفكرية واذا ضممنا الى ذلك الخلال التي اكتسبها الكثيرون منهم من امهاتهم الايطاليات او المالطيات او الكورسيكيات او فرنساويات الجنوب كالتجلد وحب العمل والنظام وغير ذلك فاننا نجد امامنا جنسية قوية متهيئة للقيام بتمثيل دورهم في الحياة العصرية كيف يمكنها القيام بتمثيل هذا الدور ؟

ان الذي يصور لنا ذلك هو برنامج حزب الشبيبة التونسية ولذلك فاني سادتي بتلخيصه اليكم فاقول

ان مبدا هذا الحزب هو التفصل في العمل بين الاعتقادات والحياة الاجتماعية لان هذه يشترك فيها الناس مختلفو العقائد ولذلك يجب ان تبقى خارج المعابد وتبقى العقائد في مستودعاتها المغلقة بين اعماق القلوب بحيث يمكن لكل انسان ان يتقرب الى الله او يعبده كما شاء

وبتقرير هذا المبدا فانه لم يبق لهم مانع من النظر في العلوم الحرة والبحث عن طرائق التعليم لانها من لوازم الحياة الاجتماعية خصوصا وقد ندبهم اليها الاسلام لكن فترت عنها عزائم المسلمين بسبب بعض الشكوك التي كانت تبدو للفقهاء فكان ذلك من اسباب جمودهم على القواعد العتيقة ولذلك ينبغي ان يوجد فيها تغيير كبير

وقد بدي بادخال هذه الاصلاحات في سنة ١٨٨٥ بسعي الوزير خير الدين باشا وهو رجل فانوني مادور له مكانة سامية بين رجال الاطلاع بحيث لو وجد بتونس مكان تقام فيه تماثيل العظماء كما بفرنسا لاقيم له فيها تمثال بجانب تماثيل . سوجار . وسولي . وريشلو وكان وقتئذ خير الدين باشا قد عاد من فرنسا فاسس المدرسة الصادقية على نمط مدارسنا الثانوية وهذه المدرسة لم تزل الى اليوم قائمة زاهية زاهرة بتادية اعظم الخدمات للبلاد وكل طلبتها يتلقون فيها تعليما مجانيا لان الوزير خير الدين اراد ان يجعل مشروعه مطابقا لاصول احكام الدين فجعله ديموقراطيا (عموميا) ووقف عليه غالب املاك سلفه الوزير مصطفى خزنه دار الذي كان حكم عليه بالسجن المؤبد في بيته اي انه جعلها حبسا على المدرسة الصادقية لاتباع ولا تورث ولا توهب

وساذكر لكم مع المدرسة الصادقية المدرسة العلوية التي تاسست في سنة ١٨٨٤ وكذا المدرسة التاديبية المؤسسة في سنة ١٨٠٤ لان هاتين

الاصلاح الزيتوني

السلام حيث النظام

(٨)

مزاولة التلميذ للعلوم وتحصيله ومعلوماته

آداب السلوك - احترام شخصية التلميذ - تمرينه على المحافظة على الوقت - الخدمة البيتية - حصرها في الحفظ

يرى الباحث في قانون الجامع المعمور ان واضعه لم يكن ليهمل كثيرا من هاته الاصول اللازمة لنجاح التلميذ - فاقد اتى من ابتداء الفصل الثامن والعشرين الى الفصل الثاني والثلاثين على اصول قد تكون واجبة لقيام الطالب بمهمته العلمية احسن قيام ولكن من الاسف ان اهملت حتى تلك الاصول واصبحت حبرا على ورق لا ينظر اليه الا من حيث انه يزيد في عدد الاوراق والكتب التي لم تترك فراغا في خزائن الجامع المعمور

ولا يخال القارئ ان هذا الاهمال وقع عن علم وارادة واختيار - ابدا - بل ان الذي اودى بهاته الاصول وبغيرها مما علم وسيعلم انما هو الجهل بها او بمنافعها او بما يصان به حماها من انواع الرقابة المفيدة . ان غض الطرف عن كل مخالفة للقانون ولو كانت من شانها تؤدي بالتلميذ خصوصا وبالامة عموما لم ينشأ من شخص واحد وبكيفية واحدة حتى يتسنى المنتقد ان يعين الشخص المسؤول بعينه او النقطة المسؤول عنها بانفرادها بل ان كل ما بالجامع فوضى لا تقف عند حد وتشويش ليس له نهاية

ولما كان كلامنا في هذا الباب ينحصر في دائرة علائق التلميذ فلنقتصر الآن عن ما يختص به وندع الكلام الذي يخص غيره الى اجل مسمى

ولنبتدئ اولا بسلوك التلميذ - على حسب ما يعرض له اولا فآخرا

قد قلنا فيما مضى ان التلميذ عند ما يدخل اول مرة الى الجامع يكون اشبه شيء بمن اخذته سنة من النوم بين اهله وقرابته ثم هو لما استفاق وجد نفسه بذلك البيت المقدس الذي لا يدري اية جاذبية جذبته اليه من بين الاحياء والاقرباء ووجد نفسه مع ذلك بين صائح ونائح وصاخب ولاعب محقرا مذموما مستهجنا مهلوما

يحس نفسه تحدثه بانه دخل جنة لا لغو فيها ولا تاثيم ولا نصب فيها ولا لغب ولكنه لما يخطو اول خطوة بين عرصات ذلك الفردوس الموهوم حتى تكذب له شواهد الحس ما كانت تمنيه به النفس - يدخل للجامع يبحث عن الدرس ولكنه لا يدري ما يليق به من الدرس ولا ما هو ذلك الدرس - الدرس كلمة شائعة تطلق على عدة حقائق مجهولة لدى ذلك البسيط الساذج . فمن يرشده الى ما يليق به من معانيها ؟

الدرس مجهول وموقعه مجهول ومنفعته مجهولة والمرشد اليه مجهول فمن يهدي المسكين الى كل هاته المجاهيل ؟

لا اكون مبالغا اذا قلت انه لا من هاد يهديه اليها غير الاتفاق الاعمى والصدفة العشواء . . -

لذلك تراه يقوم من حلقة ويجلس باخرى ثم يقوم منها ويقعد بغيرها ومنها الى غيرها ومنها الى غيرها حتى كانما قدر لهذا المسكين ان يكون اول درس يتلقاه بالجامع هو درس القيام والقعود

وهل تحسب ان ذلك هو غاية ما يصل اليه ولا يتجاوزه الى غيره - ابدا - بل هناك دروس اخرى مهولة مزعجة تذهب منه كل نخوة وتقتل كل ما فيه من عزة وشهامة وتؤدي بكل ما فيه من احساس وشرف . وما هي ؟ هي تلك النظرات الهزئية والاستخفاف والمقت والسخرية التي تناله اذا هو جلس بدرس يوما او يومين او ساعة او ساعتين او برهة او برهتين جلوس الاعمى الاصم لا يفقه شيئا مما يحدث حواليه حتى يضجر ويتساءل عن موضوع ذلك الدرس سؤال الاغبياء البسطاء فيلاقي ما يجعله اضحوكة بين العالمين في بيت رب العالمين . - ولو وجد من يرشده الى ذلك من كتابة على كل درس او نحوها او كان بالجامع ركنا معينا لكل درجة من درجات التعليم لكفاه ذلك شر طواف طويل يضيع فيه وقتا ثمينا ودفع عنه ذلا وصغارا واستهزاء واستحقارا يكون ولا بد اكبر اساس ينبني عليه فساد الاخلاق وتلوث النفس باخبث الشرور مما يتعاظم خطبه كلما طال مقامه بين هاتيك العرصات

ولا يقولن القارئ انني قد هولت امر الاضحوكة وهيام المبتدئين من التلامذة بين عرصات الجامع المعمور على وجوههم وانه امر حقير يكفي لتداركه اليوم واليومان والاسبوع والاسبوعان او الشهر والشهران فاني احقق له ان في التلامذة من يصل الى درجة التطويع وهو لا يعلم ما قيمة الدرس الذي يقرؤه ولا ما اوصل اليه من فهمه ولا على من يقرؤه ولا ما هو العلم ولا ما هي حرمته وشرفه ولذلك تلفى جمهورا عظيما من التلامذة ان لم تقل اكثرهم يتوهم الوهم فهما ويعلم الزعم علما ويصدق بان الذل والمسكنة واجبا حتما . - واني لموقن بان نفسه في داخليتها تقبح منه كل هاته الاشواك التي حاكت بها فمزقت ما فطرت عليه من حرية ونباهة وتيقظ وشرف ! ولكن هو قصور القانون عن ملاحظة تقسيم اركان الجامع على حسب درجات التعليم والعنونة عن كل درجة ودرس بعنوان يخصه وايجاد قيمين مودين ذوي تربية سامية واخلاق فاضلة كاملة ممن يحترمون شخصية التلميذ احتراما للمقام العلمي يرشدونه بشرف وسلامة الى ما يليق به من الدروس الملائمة لاستعداده وقابليته حتى تحله الاخلاق الفاضلة من اول يوم بالمحل اللائق به ولا تتركه بيد الشراسة والغفلة والصدفة العمياء تدهوره الى هوة من الشقاء سحيقة لا يفارقها الا ليقع في ما هو انكى منها اما من عدم الملائمة في الاستعداد واما لكونه لا يصل فيها الى فهم المراد

سالم بن حميدة الاكودي

النفائس الشعرية

البخيل وابنه

حكاية عن رجل بخيل * راض من العيشة بالقليل
ان اكل البيضة بعد عام * قال دجاجة بلا عظام
اسرف يوما واشترى تفاحا * وقصد الدار به صباحا
ووضع التفاح في الخزانة * وعده خوفا من الخيانة
وكان كل ليلة ثانية * يعيد ذلك الحساب ثانية
فيأكل المعطوب والقبيحا * ويترك الطيب والصحيحا
فذات يوم نسي المفتاحا * في باب مستودعه وراحا
ابصره ابنه فجاء يعجل * وقال للاصحاب هيا وكلوا
ولبث الغلام مع اصحابه * حتى اتى الوالد من غيابه
وقال مثلي ماله لا يأكل * ما بالكم في صنعكم لم تنقلوا
اجابه ابنه ابي لا تغضب * فما اكلت منه غير الطيب
يا حارم النفس بجمع مال * تفنيه وراث من الجهال
ايجمع المال امرؤ يموت * وما له في المال الّا القوت
ان قلت اني جامع للخلف * كم خلف يقبر قبل السلف
او قلت اخشى من صروف الفقر * من ذا الذي يأمن شر الدهر
ما اقطع الآجال للامال * واسرع الآمال في الآجال
قد كتب الله على الحريص * ان يترك الاموال للصوص
يعيش في التقتير في دنياه * وعن غنى يسال في اخراه
ما ضر من يبخل بالموجود * ان يشتري الحمد ببذل الجود
فتلك حقا حالة البخيل * في ماله الكثير والقليل
يدفع خيره بجلب ضيره * مال البخيل دائما لغيره

«الجريدة» العرب

المدرستين معدودتين بالخصوص لتخريج معلمي واساتذة مدارس الايالة الوطنيين اما الفرنساويون الذين يتعينون لادارة تلك المدرسة الفرنساوية العربية فانه ينبغي لهم ان يقضوا مدة التمرين في المدرسة العلوية قبل ان يتعينوا في مراكزهم

وزيادة على ذلك فقد وجد في المدرسة العلوية مجال واسع للتعليم الصناعي والزراعي والتجاري فقد انشئت فيها في سنة ١٨٨٦ اقسام للعمل والطلبة الذين يتمرنون على تعليم الصناعات يتلقون فيها فن التصوير والتخريب ورسم الصور بواسطة القوالب وتركيب الالات الميكانيكية والتجليد وغير ذلك من الصناعات المفيدة

والان يبلغ عدد تلامذة هذه المدرسة بين ٥٥٠ و٦٠٠ والتعليم فيها هو كما قلناه عنه في المدرسة الصادقية يعطى مجانا

ثم تكلم الخطيب بعد ذلك على التعليم في الكتاتيب وانتقد سوء الطريقة التي يجري عليها المودبون وتعرض الى ذكر النتائج السيئة التي تترتب عليها ثم اشار الى حالتهما الصحية وهيئة جلوس المتعلمين والمودبين وما في ذلك من الاضرار العائدة على الناشئين

ثم تحول بعد ذلك الى الافاضة في الكلام على الكتاتيب الجديدة فقال عنها ان حسن نظامها وحالتها الصحية وكذا اساليب تعليمها هي لائقة بحالة هذا العصر لانها مقتبسة عن الاساليب الحديثة خصوصا وان تعليم القران فيها لم يبق قاصرا على تحفيظه كما هو ديدن الكتاتيب القديمة بل يفسر فيها للطلبة ويبينون لهم معاني الايات ومدلولاتها وما تتضمنه من النصائح والعقائد والاحكام والاداب ويعلمونهم ايضا مبادي الحساب والنحو والجغرافيا والتاريخ والهيئة والكيمياء وعلم الحيوان وحفظ الصحة واسترسل الخطيب في بيان ذلك ما شاءت له فصاحته الى ان قال

تكلمت لكم عن نظام التعليم في المدارس الاسلامية مثل الكتاتيب . والصادقية . والعلوية والخادبية . وبينت لكم بان التعليم في هاته المدارس هو يضاهي على سبيل التقريب تعليمنا بتسميه الابتدائي والثنوي

والان اريد ان ابسط لكم القول عن التعليم العالي . فقد كان هذا النوع من التعليم قاصرا في العهد القديم على العلوم الدينية وكانت تدرس في كافة المساجد الاسلامية اما في هذا العهد فقد وقع تخصيصها بجامع الزيتونة وصارت هاته الكلية خصوصية بدراسة العلوم القرانية العاليه يتلقى فيها الطلبه التوحيد والفقه والنحو والمعاني والبيان والعروض والاشتقاق والادب والتاريخ والفرائض

والحركة التي نشاهدها اليوم في جامع الزيتونة تذكرنا بما كانت عليه مدارس غرناطة الزاهرة ايام ارتقاء عصر الخلافة الاموية فان عدد اساتذة هاته المدرسة الذين يقومون باعطاء الدروس بين مدرسين ومعاونين يبلغ عددهم ١١١ ويبلغ عدد الدروس اليومية ٢٧٠ درس تعطى لالف تلميذ واحيانا يلقى في الساعة الواحدة ١٥ درسا

ثم تكلم الخطيب بعد ذلك على هيأة التعليم داخل الجامع الاعظم وكيفية حضور الدروس فانتقدها نقدا معقولا ومما قاله في ذلك ان الذين يقدسون القديم يكرهون تغيير اساليب التدريس لكن لا يعزب عنهم انه مادامت الروح الاسلامية منزوية في ذاتها لا تشغف ابدا بسوى التعمق في التحقيقات الدينية لا يرجى لها ان تنهض بالمسلمين

وعلى كل حال فان الرقي قد اوجد اميالا ومطامع جديدة في نفوس بعض الطبقات الاخرى فابتغوا لها خارج هذا المعهد مكانا اخر يمكن ان تتربى فيه بحرية تامة لانه قد عاد من المستحيل ان يستهينوا بالعلوم الحديثة اكثر مما استهينوا بها في الماضي وادركوا انه اذا كان ينبغي ان يوجد في الامة علماء في التوحيد وفقهاء في الحقوق وبلغاء وشعراء فانه يجب لحياة المجتمع العام ان يوجد فيه الاقتصاديون والعلماء المودبون واصحاب المعامل ومساعدة على تكوينهم وايجادهم تاسست المدرسة الخلدونية وقد اطلق عليها مؤسسوها هذا الاسم تيمنا بذكر اسم مؤرخ افريقيا الشمالية العربي الكبير

اذن فالخلدونية هي مدرسة العلوم العالية ومبعث الامل والرقي

اقيمت هاته المدرسة على اطلال مدرسة قديمة ولها ميزانية موردها من الاشتراكات والهبات واعانة الاوقاف السنوية ودروسها تعطى لطلبة الجامع الاعظم وهم يتلقون فيها الحساب والتاريخ والجغرافيا والهيأة والهندسة والكيمياء والاقتصاد الزراعي والسياسي وحفظ الصحة والاداب الفرنسوية

ويبدا فصل الامتحان فيها في كل سنة في شهر جوان وينال طلبتها الفائزون شهادة تخولهم حق التقدم في بعض الوظائف الادارية على غيرهم من المزاحمين

وللخلدونية مكتبة مهمة بها عدد وافر من الكتب العربية والفرنساوية يطالعها في كل سنة نحو خمسة الاف نفس

التونسي

الفكاهات الحكمية

احتفال دار العامل

اقام عامل الاحواز يوم الاربعاء (اليوم الثالث لقدوم الرئيس) ليلة انس وانشراح وانبساط دعي اليها كبار الرجال الضيوف واعاظم الموظفين وقد حضرها كثيرون من اولئك الزعماء وتخلف عنها الرئيس الفخيم والامير المعظم وبعض الذوات وشخص العامل في اثنائها العوائد القديمة التونسية على صورة اتقن من الواقع وابدع من العتيق فمثل على ما سمعنا كيفية دخول العريسين واحتفال العرس والختان وصور شكل المراة عند وضع الحمل وهلم جرا . وان كانت هاته العوائد آخذة في الزوال بل كادت ان تنحسم بانقطاع جرثومة الغباوة عن الفكر العام ولم يزل متشبثا بها الا الجهلاء والمغفلون ......

واستدل بعمله هذا ...... وسعيه في الاحتفالات العربية التي كنا تكلمنا عليها ...... و و و .... على انه من انصار المحافظة ومحترمي الاثار ...... وانه من الذين كانت لهم اليد الطولى في هذا المضمار اكثر من السيد محمد جمال . والسيد محمد المشيرقي ....

على ان المدارك هنا مختلفة فمن ناقد على صنيعهم وناقم ...... ومن مستحسن لسعيهم وراض .... والله اعلم اي الافكار ارشق .... واي العقول افضل .... لان ترجيحنا لا يقوم حجة عند المولعين باستخدام آرائهم حتى في الجزئيات واعتنائهم بها كالكليات

ولكي لا يحرم القراء من الاطلاع على نظرنا في هاته المسالة نقول لهم الاولى عندنا ستر عيوب كانت ملتصقة بنا واخذت في الاندثار بنعمة من الله

المقتطفات الادبية

(الصوم والصحة)

نشر رجل امريكي اسمه سنكلر مقالة مسهبة في مجلة المعاصر قال فيها ان صحته ساءت فاقام عشر سنوات يبحث عن سبب ذلك وسبب ما يعتري معارفه من انحراف الصحة فاكتشف السبب وهو سوء الهضم واكتشف العلاج وهو الصوم الطويل فصام اول مرة اثنى عشر يوما لم يتناول فيها شيئا غير الماء وكان يصاب بصداع شديد دام معه اسبوعين او ثلاثة قبلما شرع في الصوم واستمر في اليوم الاول من صومه ثم زال تماما ولم يعد وشعر في اليوم الثاني بضعف شديد وشيء من الدوار ثم زال هذا الضعف وزال الشعور بالجوع ايضا ونقص وزنه ١٥ ليترة في الاربعة الايام الاولى ولما مر عليه ١١ يوما صائما صار يشعر بتعب حينما يريد المشي فافطر بعد اليوم الثاني عشر على عصير البرتقال وشرب عصير اثنتي عشرة برتقالة في يومين ثم جعل يشرب كاسا من اللبن الحار كل ساعة ثم كل ثلاثة ارباع الساعة ثم كل نصف ساعة فاخذ جسمه يسترد ثقله وقوته فزاد اربعة ارطال ونصف رطل في يوم واحد وهو الثالث بعد افطاره وبلغ ما زاده ٣٢ رطلا في ٢٤ يوما وزاد عقله مضاء وزادت طاقته على الاشغال بنوع عام فصار يداوم القراءة والكتابة من غير ملل

وصام مرة ثانية فلم يشعر بالتعب كما شعر في المرة الاولى ولم يخسر الا تسعة ارطال في ثمانية ايام ومن ثم جعل ياكل التين اليابس ويشرب عصير البرتقال واسترد في اسبوع ما خسره في ثمانية ايام ويظهر لنا من وصف الاعمال التي كان يعملها حينئذ انه مصاب بخلل في عقله ولكن هذا لا يمنع ان يكون للصوم فائدة حقيقية في ازالة ما يشكو منه البعض من الصداع والتعب العام في الجسم وان الجسم يسترد حالا ما يخسره بالصوم فان المريض الذي ينقطع عن الطعام مدة طويلة فينحف جسمه كثيرا يسترد في ايام قليلة ما خسره مدة مرضه

(تعليم الفضائل)

يعلم اليبانيون اولادهم الفضائل التالية في مدارسهم ويخصصون لكل منها ساعات معلومة من كل عشرة ايام . فواجبات الاولاد لوالديهم ثلاث ساعات ولواجبات الاخوة والاخوات بعضهم لبعض ساعتان ولواجبات البيتية ساعتان ولواجبات الاصدقاء بعضهم لبعض ساعتان ولواجبات الرعية لملكها ثلاث ساعات ولوجوب العمل بالهمة والنشاط ساعتان وللامتناع عن الخصام ساعتان وللامتناع عن الكذب ساعتان وللامتناع عن اخفاء انسان لذنبه ساعتان وللامتناع عما يوذي الغير ساعتان

(اراء الالمان في التدخين)

طلب من رجال القلم في المانيا سنة ١٨٨٦ ان يبدوا رايهم في تدخين التبغ ومضاره ومنافعه فلبى الطلب ٣٤ وقال ١٨ منهم ان التدخين يساعدهم على الكتابة وقال واحد منهم انه دخن في زمانه اكثر من مائة الف سيكارو ولا يستطيع ان يكتب شيئا ما لم يدخن وقال اخر ان التدخين يجيد القريحة ويقوي قوة الابتكار . وخلاصة ما قاله اكثرهم ان التدخين يساعدهم على اشغالهم العقلية وقد طلب الان من رجال القلم وغيرهم من العلماء ان يبدوا ما يرونه في انفسهم من فعل التدخين بهم فلبى الطلب ٨٦ من كبار العلماء والمؤلفين و٢٠ منهم لا يدخنون و٥٤ يدخنون السيكارو و١١ يدخنون السكاير وبعضهم يدخن السيكارو والسكاير معا وبعضهم يستعملون الحجر « الغليون » وخلاصة ما اجابوا به انهم لا يرون فائدة من التدخين في الاشغال العقلية او ان فائدته قليلة جدا

(الطيران في المانيا)

طار ضابطان المانيان من برلين الى هنبورج وهي مسافة تقدر بمائة وخمسة واربعين ميلا وقد نزلوا مرتين في الطريق ونجحوا في مخاطبة مدينة تورين بالقرب من برلين بواسطة التلغراف اللاسلكي . وهذا الطيران يقصد به التجربة الحربية للمناطيد

المدير والمحرر وصاحب الامتياز
الطيب بن عيسى

المطبعة الاهلية بنهج الكتبية عدد ٢٠ بتونس